العلاقة الحميمة

بين

الصحابة وآل البيت

(رضي الله عنهم أجمعين)

منقولة من كتب الشيعة المعتمدة

إعداد
سليمان بن صالح الخراشي
١٤٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ..

أما بعد : فقد قال الله تعالى في وصف آل بيت وصحابته الكرام بأنهم (**أشداء على الكفار رحماء بينهم**) سعدي – رحمه الله – : (أي متحابون متراحمون يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه) (تيسير تواترت الأخبار بتأكيد هذا الأمر بينهم . وما من قبيل الخلاف الإجتهادي الذي يُعذر المخطئ وقد كانت العلاقة الحميمة بين آل البيت وسلم بادية للعيان ،واضحة الأثر عند كل عنهم بهذا الأمر ؛ سواء عند أهل السنة أو إلا أن الشيعة – هداهم الله – لم يعجبهم هذه فراحوا يفترون الأكاذيب والأباطيل التي الحقيقية .

ولكن فاتهم في غمرة هذه الأكاذيب أن ينتبهوا وآثارهم المتصلة بآل البيت حافلة بتوثيق وهذا ما لا يستطيعون له دفعًا ؛ إلا أن الحقيقة بأن (هذا من باب التقية) !! ولا أدري الشجعان باعترافهم !

وقد أحببت في هذه الرسالة أن ألخص بعض الحميمة بين الصحابة وآل البيت – رضي الله كتب الشيعة الموثوقة عندهم فقط ؛ لكي – ماهم عليه من انحراف تجاه صحابة نبيهم صلى الأباطيل التي حجبوا بها عن رؤية الحق .

وأنصح أخيرًا كل باحث عن الحق بقراءة الفاضل صالح الدرويش – حفظه الله – .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

كتبه / سليمان بن صالح الخراشي

مدح علي رضي الله عنه للصحابة :

يقول – رضي الله عنه –: (لقد رأيت أصحاب محمد يشبههم منكم! لقد كانوا يصبحون شعثاً يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم! حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم العقاب، ورجاء للثواب)[نهج البلاغة ص١٤٣ بتحقيق صبحي صالح، ومثل ذلك ورد في وهاهو يمدح أصحاب النبي عامة، ويرجحهم على خذلوه في الحروب والقتال، وجبنوا عن وتركوه وحده، فيقول موازناً بينهم وبين رسول الله ﷺ ، نقتل آباءنا وأبناءنا وتسليماً، ومضياً على اللقم، وصبراً على مضض ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا أنفسهما: أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الإسلام ملقياً جرانه، ومتبوئا أوطانه. للدين عمود، ولا اخضر للإيمان عود. وأيم ["نهج البلاغة" بتحقيق صبحي صالح ص٩١، ٩٢ ط ويذكرهم أيضاً مقابل شيعته المتخاذلين، القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، القتال فولهوا وله اللقاح إلى أولادها، بأطراف الأرض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً، بعض بالأحياء ولا يعزون عن الموتى، مرة الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الخاشعين، أولئك إخواني الذاهبون، فحق على فراقهم) . ["نهج البلاغة" بتحقيق صبحي

ويمدح المهاجرين من الصحابة في جواب عنهما فيقول:(فاز أهل السبق بسبقهم، وذهب [نهج البلاغة" ص٣٨٣ بتحقيق صبحي صالح].
ويقول أيضاً: (وفي المهاجرين خير كثير [نهج البلاغة" ص٣٨٣ بتحقيق صبحي صالح].
كما مدح الأنصار من أصحاب محمد عليه الصلاة ربوا الإسلام كما يربي الفلو مع غنائهم، [نهج البلاغة" ص٥٥٧ تحقيق صبحي صالح].
ومدحهم مدحاً بالغاً موازناً أصحابه وسلم بقوله: (أما بعد! أيها الناس: فوالله الأنصار في العرب، وما كانوا يوم أعطوا من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه إلا بأقدم العرب ميلاداً، ولا بأكثرهم عدداً، فلما ونصروا الله ودينه، رمتهم العرب عن قوس وغزتهم اليهود والقبائل قبيلة بعد بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم لأهل نجد وتهامة وأهل مكة واليمامة وأهل الدين، وتصبروا تحت أحلاس الجلاد حتى دانت فيهم قرة العين قبل أن يقبضه الله إليه، ذلك الزمان من العرب) . ["الغارات" ج٢ ص٤٧٩، ويروي المجلسي عن الطوسي رواية موثوقة الله عنه أنه قال لأصحابه: (أوصيكم في أصحاب فإنهم أصحاب نبيكم، وهم أصحابه الذين لم صاحب بدعة، نعم! أوصاني رسول الله (ﷺ) في للمجلسي" ج٢ ص٦٢١].
ويمدح المهاجرين والأنصار معاً حيث يجعل في وانتخابه، وهم أهل الحل والعقد في القرن أن يرد عليهم، ويتصرف بدونهم، ويعرض عن للمسلمين والأساس ، فيقول :(إنما الشورى اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن

المؤمنين، وولاه الله ما تولى) . ["نهج البلاغة" محمد عبده وص٣٦٧ تحقيق صبحي].

آل البيت يمدحون الصحابة :

وهاهو علي بن الحسين الملقب بزين عندالشيعة ، وسيد أهل البيت في زمانه – والسلام، ويدعو لهم في صلاته بالرحمة نشر دعوة التوحيد وتبليغ رسالة الله إلى ورضوان اللهم وأصحاب محمد خاصة، الذين البلاء الحسن في نصره، وكاتفوه وأسرعوا واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالته، كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت تعلقوا بعروته، وانتفت منهم القرابات لك وفيك، وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا وإليك، واشكرهم على هجرتهم فيك ديارهم ضيقه ، ومن كثرة في اعتزاز دينك إلى أقله، بإحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا جزائك، الذين قصدوا سمتهم، وتحروا جهتهم، ريب في بصيرتهم، ولم يختلجهم شك في قفو مكانفين وموازرين لهم، يدينون بدينهم، يتهمونهم فيما أدوا إليهم" [صحيفة كاملة ١٢٤٨هـ].

ويقول الحسن العسكري – الإمام الحادي عشر كليم الله موسى سأل ربه : هل في أصحاب الأنبياء قال الله: يا موسى! أما عملت أن فضل صحابة المرسلين كفضل محمد ﷺ على جميع المرسلين العسكري ص٦٥ ط الهند، وأيضاً "البرهان" ج٣

وكتب بعد ذلك في تفسير الحسن العسكري (وأصحابه الخيرين أو واحداً منهم يعذبه الله لأهلكهم أجمعين) .[تفسير الحسن العسكري ولأجل ذلك قال جده الأكبر علي بن موسى الشيعة – حينما سئل "عن قول النبي ﷺ : اهديتم ، وعن قوله عليه السلام: دعوا لي [نص ما ذكره الرضا نقلاً عن كتاب "عيون الملقب بالصدوق تحت قول النبي: أصحابي وإليكم ما قاله ابن عم النبي ﷺ وابن عم عباس – فقيه أهل البيت وعامل علي رضي الله إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خص نبيه الأنفس والأموال، وبذلوا النفوس دونه في فقال: ﴿ رحماء بينهم ﴾ الآية، قاموا بمعالم للمسلمين، حتى تهذبت طرقه، وقويت أسبابه، ووضحت أعلامه، وأذل بهم الشرك، وأزال كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي وبركاته على تلك النفوس الزاكية، الحياة لله أولياء، وكانوا بعد الموت إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها، وخرجوا من الذهب" ج٣ ص٥٢، ٥٣ دار الأندلس بيروت].

ويروي محمد الباقر رواية تنفى النفاق لهم الإيمان ومحبة الله عز وجل كما أوردها تحت قول الله عز وجل: ﴿ إن الله يحب سلام قال: كنت عند أبي جعفر، فدخل عليه أشياء، فلما هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر بقاك وأمتعنا بك، إنا نأتيك فما نخرج من أنفسنا عن الدنيا، وتهون علينا ما في من عندك، فإذا صرنا مع الناس والتجار عليه السلام: إنما هي القلوب مرة يصعب عليها جعفر: أما إن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا قال: فقال لهم: ولم تخافون ذلك؟ قالوا:

ووجلنا، نسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى عندك، فإذا خرجنا من عندك، ودخلنا هذه العيال والأهل والمال، يكاد أن نحول عن كأنا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن ﷺ : كلا، هذا من خطوات الشيطان. ليرغبنكم في على الحال التي تكونون عليها وأنتم عندي لصافحتكم الملائكة، ومشيتم على الماء، ولولا لخلق الله خلقاً لكي يذنبوا، ثم يستغفروا، أما تسمع لقوله: ﴿ إن الله يحب التوابين ﴾ إليه ﴾) . ["تفسير العياشي" ج١ ص١٠٩، و وأما ابن الباقر جعفر الملقب بالصادق ﷺ اثنى عشر ألفا، ثمانية آلاف من المدينة، الطلقاء، ولم ير فيهم قدري ولا مرجئ ولا رأي، كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون: خبز الخمير) . ["كتاب الخصال" للقمي ص٦٤٠ ط

موقف أهل البيت من أبي بكرالصديق:

يقول علي بن أبى طالب رضي الله عنه وهو يذكر وفاة رسول الله ﷺ : (عند انثيال الناس – أي التراب – على أبى بكر، وإجفالهم إليه فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ هي العلياولو كره الكافرون " ، فتولى أبو وقارب، واقتصد، فصحبته مناصحاً، وأطعته ["الغارات" ج١ ص٣٠٧ تحت عنوان "رسالة علي بعد مقتل محمد بن أبي بكر"].

ويذكر في رسالة أخرى أرسلها إلى أهل مصر مع قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري: (بسم الله أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من الله إليكم الذي لا إله إلا هو. أما بعد! فإن الله

اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله، خص من انتخب من خلقه، فكان مما أكرم الله عز [به] من الفضيلة أن بعث محمداً - ﷺ - [إليهم] والسنة والفرائض، وأدّبهم لكيما يهتدوا، لكيما يتطهروا، فلما قضى من ذلك ما عليه الله وسلامه ورحمته ورضوانه إنه حميد مجيد. استخلفوا امرأين منهم صالحين عملاً ثم توفاهما الله فرحمهما الله) . ["الغارات" ج١ في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، و"ناسخ ص٢٤١ ط إيران، و"مجمع البحار" للمجلسي].

ويقول أيضاً وهو يذكر خلافة الصديق وسيرته النبي ﷺ) رجلاً منهم، فقارب وسدد بحسب ["شرح نهج البلاغة" للميثم البحراني ص٤٠٠].

ولم اختار المسلمون أبا بكر خليفة للنبي يجيب على هذا السؤال علي والزبير بن وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه له سنه، ولقد أمره رسول الله بالصلاة وهو حي) . أبي الحديد الشيعي ج١ ص٣٣٢].

ومعنى ذلك أن خلافته كانت بإيعاز الرسول وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قال هذا حرضه على طلب الخلافة كما ذكر ابن أبي علي عليه السلام، فقال: وليتم على هذا الأمر شئت لأملأنها على أبي فصيل خيلاً ورجلاً، فقال غششت الإسلام وأهله، فما ضررتهم شيئاً، لا حاجة لولا أنا رأينا أبا بكر لها أهلاً لما تركناه) ص١٣٠].

ولقد كررّ هذا القول ومثله مرات كرات، وهو أن علياً كان يعدّ الصديق أهلاً للخلافة، ومناقبه الكثيرة حتى حينما قيل له قرب توصي؟ قال: ما أوصى رسول الله (ﷺ) فأوصي،

عليه وسلم) : إن أراد الله خيراً فيجمعهم على الشافي" للطوسي ج٢ ص٣٧٢ ط النجف].
وأورد مثل هذه الرواية شيخ الشيعة المسمى عن أمير المؤمنين عليه السلام لما قيل له: الله (ﷺ) فأوصي، ولكن إذا أراد الله بالناس جمعهم بعد نبيهم على خيرهم) . ["الشافي" ص١٧١ ط فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتمنى لرجل خيّر صالح كما وفق الأمة الإسلامية صالح هو أبوبكر الصديق رضي الله عنه إمام قريش، والمقتدى به بعد رسول الله ﷺ حسب ما الزهراء رضي الله عنهما كما رواه السيد جعفر بن محمد عن أبيه (أن رجلاً من قريش السلام، فقال: سمعتك تقول في الخطبة آنفا: الخلفاء الراشدين، فمن هما؟ قال: حبيباي، الهدى، وشيخا الإسلام. ورجلا قريش، والمتقدى اقتدى بهما عصم، ومن اتبع آثارهما هدى إلى الشافي" ج٢ ص٤٢٨].
وقد كرر في نفس الكتاب (أن علياً عليه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر) ، ولم لا يقول النبي ﷺ على جبل حراء إذ تحرك الجبل، فقال وصدّيق وشهيد" ["الاحتجاج" للطبرسي].
فهذا هو رأى علي رضي الله عنه في أبي بكر.
فالمفروض من القوم الذين يدعون موالاته ومعتقداتهم في أصحاب النبي صلى الله عليه

رأى أهل البيت في أبي بكرالصديق:

قال ابن عباس وهو يذكر الصديق: (رحم الله رحيماً، وللقرآن تالياً، وعن المنكر ناهياً، المنهيات زاجراً، وبالمعروف آمراً،

أصحابه ورعاً وكفافاً، وسادهم زهداً ص١٤٣، ١٤٤ ط طهران].

ويقول الحسن بن علي - الإمام المعصوم اتباعه عليهم حسب زعمهم - يقول - وينسبه قال - : (إن أبا بكر مني بمنزلة السمع) . أيضاً "كتاب معاني الأخبار" ص١١٠ ط إيران].

وكان الحسن يوقر أبا بكر وعمر كثيرًا ، على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما في الناس بكتاب الله وسنة رسول الله، وسيرة النسخة الأخرى - الخلفاء الصالحين) . ["منتهى إيران].

وأما الإمام الرابع للشيعة : علي بن الحسين إليه نفر من العراق، فقالوا في أبي بكر فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبروني أنتم ﴿ أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الصادقون ﴾؟ قالوا: لا، قال: فأنتم ﴿ الذين يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾؟ قالوا: تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين للذين آمنوا ﴾، اخرجوا عني، فعل الله بكم) . ص٧٨ ط تبريز إيران].

وأما ابن زين العابدين محمد بن علي بن الخامس المعصوم عند الشيعة - فسئل عن عيسى الأربلي في كتابه "كشف الغمة":

(عن أبي عبد الله الجعفي عن عروة بن عبد علي عليهما السلام عن حلية السيف؟ فقال: لا الصديق سيفه، قال: قلت: وتقول الصديق؟ نعم الصديق، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق . ["كشف الغمة" ج٢ ص١٤٧].

ولم يقل هذا إلا لأن جده رسول الله ﷺ الناطق البحراني الشيعي في تفسيره "البرهان" عن عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام، الغار قال لأبي بكر: كأني أنظر إلى سفينة وأنظر إلى الأنصار محبتين (مخبتين خ) في رسول الله؟ قال: نعم! قال: فأرنيهم، فمسح على الله ﷺ أنت الصديق) .["البرهان" ج٢ ص١٢٥].

ويروي الطبرسي عن الباقر أنه قال: (ولست بمنكر فضل عمر، ولكن أبا بكر أفضل من عمر) ص٢٣٠ تحت عنوان "احتجاج أبي جعفر بن علي من العلوم الدينية" ط مشهد كربلاء].

وسئل جعفر الصادق عن أبي بكر وعمر: (يا حق أبي بكر وعمر؟ فقال عليه السلام: حق، وماتا عليه، فعليهما رحمة الله يوم ج١ ص١٦ ط مصر].

وروى عنه الكليني في الفروع حديثاً طويلاً حيث قيل له: أوص، فقال: أوصي بالخمس والخمس رضي بالخمس، فأوصي بالخمس، وقد جعل الله عز ولو علم أن الثلث خير له أوصى به، ثم من سلمان وأبو ذر رضي الله عنهما، فأما سلمان قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل. فقيل زهدك تصنع هذا، وأنت لا تدرى لعلك تموت قال: مالكم لا ترجون لي بقاء كما خفتم على النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها أحرزت معيشتها اطمأنت، وأما أبو ذر فكانت ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللحم، وأنزل به هم معه خصاصة، نحر لهم الجزور أو من الشياه بقرم اللحم، فيقسمه بينهم، ويأخذ هو كنصيب ومن أزهد من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله ﷺ ما "الفروع من الكافي" ج٥ ص٦٨].

فأثبت أن منزلة الصديق في الزهد من بين أبو ذر وسلمان.
وروى عنه الأربلي أنه كان يقول: (لقد ولدنى الغمة" ج٢ ص١٦١].
لأن أمه : أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. ["فرق الشيعة" ويروي السيد مرتضى في كتابه "الشافي" عن يتولاهما، ويأتي القبر فيسلم عليهما مع الشافي" ص٢٣٨، أيضاً "شرح نهج البلاغة" ج٤ ص١٤٠ ويقول إمام الشيعة المعروف بالحسن المعصوم عندهم – وهو يسرد واقعة الهجرة : (علياً رضي الله عنه عن النوم على فراشه قال أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما تحملني على ما أدعيه فتحمل عني أنواع أما أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في صريح ولا فرح ميخ وكان ذلك في محبتك لكان فيها وأنا مالك لجميع مماليك ملوكها في فداءك، فقال رسول الله ﷺ : لا جرم أن اطلع الله جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والروح من البدن) . ["تفسير الحسن وهاهو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى جعفر الصادق الذي قيل فيه: كان حليف تحت عنوان "ذكر أخوته" – أي الباقر –].
"واعتقد كثير من الشيعة فيه بالإمامة، بالسيف" ["الإرشاد" للمفيد ص٢٦٨].
فهاهو زيد يسأل عن أبى بكر وعمر ما تقول خيراً كما لم أسمع فيهما من أهل بيتي (بيت أحد غيرنا، وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله) تحت عنوان "أحوال الإمام زين العابدين"].

فلما سمع الشيعة منه هذه المقالة رفضوه، سموا بالرافضة. ["ناسخ التواريخ" ج٢ ص٥٩٠].
ويقول سلمان الفارسي رضي الله عنه – وهو ممن رسول الله كان يقول في صحابته: ما سبقكم أبو بشيء وقر في قلبه. ["مجالس المؤمنين"

خلافة أبي بكر الصديق:

وبعد ما ذكرنا أهل بيت النبي وموقفهم ورسله أبي بكر الصديق رضي الله عنه نريد أن وبين أهل البيت في مسألة خلافة النبي وإمارة أهل البيت بايعوه كما بايعه غيرهم، وقاسموه هموم المسلمين وآلامهم، وشاركوه في علي رضي الله عنه أحد المستشارين المقربين وأمور الناس، ويشير عليه بالأنفع والأصلح الأفكار والآراء، لا يمنعه مانع ولا يعوقه ويقضي بقضاياه، ويستدل بأحكامه ويستند، وتيمناً باسمه وتوددا إليه.
وفوق ذلك كله يصاهر أهل البيت به وبأولاده، بهم، ويتبادلون ما بينهم التحف والصلات، يجري بين الأقرباء المتحابين والأحباء الشيعة – ولله الحمد – .
فقد استدل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على يذكر وهو يردّ على معاوية بن أبي سفيان (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ص٣٦٦، ٣٦٧ ط بيروت بتحقيق صبحي صالح].

وقال: (إنكم بايعتموني على ما بويع عليه قل أن يبايعوا، فإذا بايعوا فلا خيار) .
وهذا النص واضح في معناه، لا غموض فيه ولا تنعقد باتفاق المسلمين واجتماعهم على باجتماع الأنصار والمهاجرين، فإنهم للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، كما أبى طالب في الغارات للثقفي بأن الناس فلم يكن إلا أن يقر ويعترف بخلافته وإمامته.
وهناك رواية أخرى في غير "الغارات" تقر أمر الخلافة والإمامة: (رضينا عن الله قضائه، في أمري فإذا طاعتي سبقت بيعتي إذ الميثاق البلاغة" ص٨١ خطبة ٣٧ ط بيروت بتحقيق صبحي ولما رأى ذلك تقدم إلى الصديق، وبايعه والكلام من فيه وهو يومئذ أمير المؤمنين ولا يظهر إلا ما يبطنه لعدم دواعي التقية الأحداث الماضية فيقول: (فمشيت عند ذلك في تلك الأحداث ... فتولى أبو بكر تلك الأمور فصحبته مناصحاً، وأطعته فيما أطاع الله البحراني الشيعي ص٣٧٣، أيضاً "ناسخ ولأجل ذلك رد على أبي سفيان والعباس حق له بعد ما انعقدت للصديق .
وكتب إلى أمير الشام معاوية بن أبي المسلمين أعواناً أيّدهم به، فكانوا في الإسلام كما زعمت ، وأنصحهم لله ولرسوله الفاروق، ولعمري إن مكانهما في الإسلام في الإسلام شديد يرحمهما الله، وجزاهم الله بأحسن شرح نهج البلاغة ط إيران ص٤٨٨].
وروى الطوسي عن علي أنه لما اجتمع فبايعتم أبا بكر، وعدلتم عني، فبايعت كما بايعتموه فوفيت له بيعته ..... فبايعتم ثم أتيتموني غير داع لكم ولا مستكره لأحد منكم

وعمر وعثمان، فما جعلكم أحق أن تفوا ببيعتي) . ["الأمالي" لشيخ الطائفة الطوسي ج٢

وينقل الطبرسي أيضاً عن محمد الباقر ما بكر، ومعترفاً بإمامته، ومبايعاً له رسول الله لما أراد الخروج انتقل رسول الله الكتاب على أسامة انصرف بمن معه حتى دخل الخلق على أبي بكر انطلق إلى علي بن أبي علي (ع) : هذا ما ترى، قال أسامة: فهل بايعته؟ للطبرسي ص٥٠ ط مشهد عراق].
ولقد أقر بذلك شيعي متأخر وإمام من أئمة الغطاء بقوله: (وحين رأى – أي علي – أن الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجيوش ولم يستبدوا بايع وسالم) . ["أصل الشيعة ١٩٦٠ ص٩١].
ويروي ابن أبي الحديد أن عليًا والزبير لنرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهو حي) . أبي الحديد ج١ ص١٣٢].
وأورد ابن أبي الحديد رواية أخرى مشابهة ١٣٥].

إقتداء علي بالصديق في الصلوات وقبوله

ولقد كان علي رضي الله عنه راضياً بخلافة معاملاته وقضاياه، قابلاً منه الهدايا، معه ، محباً له، مبغضاً من يبغضه.

فقد ذكرنا قبل أن علياً قال للقوم حينما خير لكم منى أميرا. ["نهج البلاغة" ص١٣٦

يذكرهم أيام الصديق والفاروق حينما كان كلمته . كما يروي اليعقوبي الشيعي في (وأراد أبو بكر أن يغزو الروم فشارو وأخروا، فاستشار علي بن أبى طالب فأشار فقال: بشرت بخير، فقام أبو بكر في الناس الروم) .["تاريخ اليعقوبي" ص١٣٢، ١٣٣ ج٢ ط وفى رواية (سأل الصديق علياً كيف ومن أين سمعته يبشر بتلك البشارة، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن! يسرّك الله) . ["تاريخ عنوان "عزام أبي بكر"].

ويؤيد ذلك عالم الشيعة محمد بن النعمان بوّب باباً خاصاً في كتابه "الإرشاد" لقضايا إمارة أبي بكر.ثم ذكر عدة روايات عن (أن رجلاً رفع إلى أبي بكر وقد شرب الخمر، له: إني شربتها ولا علم لي بتحريمها لأني نشأت بتحريمها حتى الآن ، فارتج علي أبي بكر الأمر القضاء فيه، فأشار عليه بعض من حضر أن السلام عن الحكم في ذلك، فأرسل إليه من سأله رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على ويناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية ؟ فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه، وخلّ سبيله، ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد أحد عليه آية التحريم، ولا أخبره عن رسول الله ﷺ سبيله وسلم لعلي (عليه السلام) في القضاء به) ط إيران].

وكان علي يمتثل أوامره كما حدث أن وفداً من المنورة، ورأوا بالمسلمين ضعفاً وقلة واستئصال شأفة المرتدين والبغاة عاصمة الإسلام والمسلمين، فأمر الصديق على أنقابها يبيتون بالجيوش، وأمر علياً

أن يرأسوا هؤلاء الحراس، وبقوا كذلك حتى ج٤ ص٢٢٨ تبريز].
وللتعاطف والتوادد والوئام الكامل من أبي بكر الهدايا دأب الأخوة المتحابين ؛ سبيت في معركة عين التمر، وولدت له عمر (وأما عمر ورقية فإنهما من سبيئة من تغلب خلافة أبي بكر وإمارة خالد بن الوليد ص٧١٨، أيضاً "عمدة الطالب" ط نجف ص٣٦١].
(وكانت اسمها أم حبيب بنت ربيعة) وأيضاً منحه الصديق خولة بنت جعفر بن حرب اليمامة وولدت له أفضل أولاده بعد (وهي من سبي أهل الردة وبها يعرف ابنها ["عمدة الطالب" الفصل الثالث ص٣٥٢، أيضاً كما وردت روايات عديدة في قبوله هو الفيء من الصديق رضي الله عنهم أجمعين، في عهده على الخمس والفيء ، وكانت هذه الحسن، ثم بيد الحسين، ثم الحسن بن الحسن، البلاغة" لابن أبي الحدد ج٤ ص١١٨].
وكان يؤدي الصلوات الخمس في المسجد خلف ومظهراً للناس اتفاقه ووئامه معه.
سليم بن قيس ص٢٥٣، أيضاً "مرآة العقول"

مساعدة الصديق في تزويج علي من فاطمة:

وكان للصديق مَنّ على عليّ رضي الله عنهما حيث فاطمة رضي الله عنها وساعده فيه، كما كان هو بطلب من رسول الله ﷺ ، وهذا يرويه أحد أعاظم أبي جعفر الطوسي (عن الضحاك بن مزاحم طالب يقول: أتاني أبو بكر وعمر، فقالا: لو فاطمة، قال: فأتيته، فلما رآني رسول الله ﷺ

علي وما حاجتك؟ قال: فذكرت له قرابتي وجهادي، فقال : يا علي! صدقت، فأنت أفضل مما فاطمة تزوجنيها) . ["الأمالي" للطوسي ج١ ص٣٨].

وأما المجلسي فيذكر هذه الواقعة ويزيدها من الأيام كان أبو بكر وعمر وسعد بن معاذ وتذاكروا ما بينهم بزواج فاطمة عليها طلبوا زواجها عن النبي ولكن الرسول قال ونظن أنها لعلي بن أبي طالب – وأما علي بن رسول الله لأجل فقره وعدم ماله، ثم قال أبو بن أبي طالب لنشجعه ونكلفه بأن يطلب ذلك نساعده في ذلك.فأجاب سعد : ما أحسن ما فكرت المؤمنين عليه السلام ..... فلما وصلوا إليه الوقت؟ قال أبو بكر: يا أبا الحسن! ليس ..... فما الذي يمنعك أن تطلب من الرسول الكلام من أبي بكر نزلت الدموع من عينيه ونبشت وهيجت الأماني والأحلام التي كتمتها منذ الزواج منها؟، ولكن يمنعني من ذلك فقري هذا الحال ... الخ) . ["جلاء العيون" للملا كتابفروشي إسلامية طهران، ترجمة من ثم وأكثر من ذلك أن الصديق أبا بكر هو رضي الله عنهم، وهو الذي ساعده المساعدة أسباب الزواج وأعدها بأمر من رسول الله ﷺ باع درعه وأتى بثمنه إلى الرسول، ثم قبضه يديه، فأعطاها أبا بكر وقال: ابتع لفاطمة أردفه بعمار بن ياسر وبعدة من أصحابه، الشيء مما يصلح فلا يشترونه حتى يعرضوه اشتروه... حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو أصحاب رسول الله (ﷺ) الذين كانوا معه أيضاً "مناقب" لابن شهر آشوب المازندراني ج٢ "جلاء العيون" فارسي ج١ ص١٧٦].

بل إنالصديق ورفاقه كانوا شهوداً على كما يذكر الخوارزمي الشيعي والمجلسي وسعد بن معاذ لما أرسلوا علياً إلى النبي ما يثلج صدورهم من إجابة الرسول وقبوله يتوقعون، فيقول علي: فخرجت من عند رسول وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر، وقالا رسول الله (ﷺ) ابنته فاطمة ..... ففرحا بذلك المسجد فلما توسطناه حتى لحق بنا رسول وفرحاً، فقال: يا بلال! فأجابه فقال: لبيك يا المهاجرين والأنصار، فجمعهم ثم رقي درجة من وقال: معاشر الناس إن جبرائيل أتاني جمع ملائكته عند البيت المعمور، وكان ابنة رسول الله من عبده علي بن أبي طالب، وأشهدكم على ذلك) . ["المناقب" للخوارزمي الغمة ج١ ص٣٥٨، أيضاً "بحار الأنوار" للمجلسي جلاء العيون" ج١ ص١٨٤].

ويكشف النقاب عن الشهود الأربلي في كتابه عن أنس أنه قال كنت عند النبي ﷺ فغشيه أتدري ما جاءني به جبرائيل من عند صاحب أعلم.

قال: أمرني أن أزوج فاطمة من علي، فانطلق وعلياً وطلحة والزبير وبعددهم من أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله ﷺ بعد أن أشهدكم أني زوجت فاطمة من عليّ على الغمة" ج١ ص٣٤٨، ٣٤٩ ط تبريز، "بحار الأنوار" ولما ولد لهما الحسن كان أبو بكر الصديق ويلاعبه ويقول: بأبي شبيه بالنبي ..غير ص١١٧].

وكانت العلاقات وطيدة إلى حد أن زوجة كانت تمرّض فاطمة بنت النبي عليه السلام

موتها، وكانت معها حتى الأنفاس الأخيرة ، (علي) يمرضها بنفسه، وتعينه على ذلك استمرار بذلك) . ["الأمالي" للطوسي ج١ ص١٠٧].
و(وصتها بوصايا في كفنها ودفنها وتشييع ["جلاء العيون" ص٢٣٥، ٢٤٢].
و(هي التي كانت عندها حتى النفس الأخير، وهى ["جلاء العيون" ص٢٣٧].
و(كانت شريكة في غسلها) . ["كشف الغمة" ج١
وكان أبوبكر الصديق دائم الاتصال بعلي (فمرضت (أي فاطمة رضي الله عنها) وكان علي (ع) الصلوات الخمس، فلما صلى قال له أبو بكر ["كتاب سليم بن قيس" ص٣٥٣].
و(لما قبضت فاطمة من يومها فارتجت ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله، فأقبل ويقولان: يا أبا الحسن! لا تسبقنا بالصلاة بن قيس" ص٢٥٥].

المصاهرات بين الصديق وآل البيت:

وكانت العلاقات وثيقة أكيدة بين بيت التباعد والاختلاف مهما نسج الأفاكون البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون فالصديقة عائشة بنت الصديق أبى بكر الناس إليه مهما احترق الحساد ونقم مطهرة – بشهادة القرآن – مهما جحدها ثم أسماء بنت عميس التي جاء ذكرها آنفا شقيق علي، فمات عنها فتزوجها الصديق ولاه علي على مصر، ولما مات أبو بكر تزوجها له ولداً سماه يحيى.

وحفيدة الصديق كانت متزوجة من محمد وحفيد علي رضي الله عنه – كما يذكر الكليني في جعفر:(ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون دفن فيه أبوه وجده والحسن بن علي عليهم محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الحجة من الأصول في الكافي ج١ ص٤٧٢، ومثله في ويقول ابن عنبة عن جعفر : (أمه أم فروة وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. يقول: ولدني أبو بكر مرتين). [عمدة الطالب ١٩٦١م].

كما أن القاسم بن محمد بن أبي بكر حفيد أبي بن أبي طالب حفيد علي كانا ابني خالة كما الحسين بقوله: والإمام بعد الحسن بن علي زين العابدين عليهما السلام، وكان يكنى يزدجردبن شهريار بن كسرى ويقال: إن اسمها المؤمنين (ع) ولى حريث بن جابر الحنفي يزدجردبن شهريار بن كسرى ، فنحل ابنه فأولدها زين العابدين (ع) ونحل الأخرى محمد بن محمد بن أبى بكر فهما ابنا خالة) . "كشف الغمة" و"منتهى الآمال" للشيخ عباس القمي وأما المجلسي فذكر ذلك في "جلاء العيون" بها المفيد وابن بابويه بأن شهربانو لم المفيد ولا في عهد عثمان كما ذكره ابن كما رواه القطب الراوندي ، ثم يقر بعد ذلك وزين العابدين بن الحسين بن علي هما ابنا ص٦٧٣، ٦٧٤].

وذكر أهل الأنساب والتاريخ قرابة أخرى وهى الرحمن بن الصديق من الحسين بن علي بن عبد الله بن الزبير أو قبله.

ثم إن محمد بن أبي بكر من أسماء بنت عميس إمرة مصر في عصره.
(وكان علي عليه السلام يقول: محمد ابني من النجفية" للدنبلي الشيعي شرح نهج البلاغة وكان من حب أهل البيت للصديق والتوادد بأسماء أبي بكر رضي الله عنه، فأولهم علي بن أبنائه بأبي بكر كما يذكر المفيد تحت وعددهم وأسماءهم ومختصر من أخبارهم" :
(١٢- محمد الأصغر المكنى بأبي بكر ١٣- عبيد الحسين (ع) بالطف أمهما ليلى بنت مسعود وقال اليعقوبي: (وكان له من الولد ..... وعبيد الله وأبو بكر لا عقب لهما أمهما بني تيم) .["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص٢١٣].
وذكر الأصفهاني في "مقاتل الطالبيين" تحت علي بن أبي طالب ومقتله ومن قتل معه من علي بن أبي طالب وأمه يعلى بنت مسعود ..... همدان قتله، وذكر المدائني أنه وجد في ["مقاتل الطالبيين" لأبي الفرج الأصفهاني ص١٤٢، ومثله في "كشف الغمة" ج٢ ص٦٤، "جلاء ص٥٨٢].
وهل هذا إلا دليل حب ومؤاخاة وإعظام وتقدير عنهما؟!

والجدير بالذكر أنه ولد له هذا الولد وبعد وفاته كما هو معروف بداهة.
وهل يوجد في الشيعة اليوم الزاعمين حب علي الاسم؟! وهل هم موالون له أم مخالفون ؟!

ولم يختص عليّ بهذه المحبة والصداقة لأبي ومشوا مشيه ونهجوا منهجه.

فهذا هو أكبر أنجاله وابن فاطمة وسبط المعصوم الثاني عند الشيعة – يسمي أحد (وكان للحسن من الولد ثمانية ذكور وهم ..... وأبو بكر وعبد الرحمن لأمهات أولاد شتى ["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص٢٢٨، منتهى الآمال ج١ ويذكر الأصفهاني (أن أبا بكر بن الحسن بن ممن قتل في كربلاء مع الحسين قتله عقبة ص٨٧].

والحسين بن علي أيضاً سمى أحد أبنائه باسم الشيعي المشهور المسعودي في "التنبيه الحسين في كربلاء.

(وممن قتلوا في كربلاء من ولد الحسين ثلاثة، وأبو بكر بنوا الحسين بن علي) .["التنبيه وقيل:(إن زين العابدين بن الحسن كان يكنى ج٢ ص٧٤].

وأيضاً حسن بن الحسن بن علي، أي حفيد علي أبا بكر كما رواه الأصفهاني عن محمد بن علي إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي بن الحسن. ["مقاتل الطالبيين" ، ص ١٨٨ ط دار والإمام السابع عند الشيعة موسى بن جعفر أبنائه بأبي بكر. [" كشف الغمة " ج ٢ ص ٢١٧].

ويذكر الأصفهاني أن علي الرضا – الإمام بأبي بكر، ويروي عن عيسى بن مهران عن أبي سألني المأمون يوماً عن مسألة، فقلت: قال مهران: قلت لأبي الصلت: من أبو بكركم؟ فقال: يكنى بها وأمه أم ولد.["مقاتل الطالبين" والجدير بالذكر أن موسى الكاظم سمى إحدى الصديقة عائشة كما ذكر المفيد تحت وطرف من أخبارهم":

(وكان لأبي الحسن موسى عليه السلام سبعة علي بن موسى الرضا عليهما السلام ..... وفاطمة) . ["الإرشاد" ص٣٠٢، ٣٠٣، "الفصول المهمة" ٢٤٢، ص٢٣٧].

كما سمى جده علي بن الحسين إحدى بناته: ص٩٠].

وأيضاً – الإمام العاشر المعصوم عندهم حسب الهادي أبو الحسن – سمى إحدى بناته الحسن عليهما السلام في رجب سنة أربع بسرّ من رأى، وخلف من الولد أبا محمد الحسن ["كشف الغمة" ص٣٣٤، و"الفصول المهمة" ص٢٨٣].

أخيرًا نودّ أن نذكر بأن هناك في بني هاشم بأبي بكر ، نذكر منهم ابن الأخ لعلي بن أبي الطيار بن أبي طالب فإنه سمى أحد أبنائه الأصفهاني في مقاتله:

(قتل أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي مسرف بن عقبة وبين أهل المدينة). ["مقاتل وهذا من علامات الحب والود بين القوم خلاف والبغضاء، والقتال الشديد والجدال

موقف أهل البيت من عمرالفاروق:

وأما عمر بن الخطاب، فارس الإسلام وأمير القيصرية، وهازم الكسروية، فقد كان يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يذكر وال، فأقام واستقام حتى ضرب الدين صبحي الصالح تحت عنوان "غريب كلامه دار الكتاب بيروت، أيضاً "نهج البلاغة ص١٠٧ ط دار المعرفة بيروت].

وقال الميثم البحراني الشيعي، شارح نهج الكلام: (إن الوالي عمر بن الخطاب، وضربه عن استقراره وتمكنه كتمكن العير البارك البلاغة" لابن الميثم ج٥ ص٤٦٣، أيضاً "الدرة ويقول ابن أبي الحديد المعتزلي الشيعي : (وهذا الوالي هو عمر بن الخطاب، وهذا خلافته طويلة يذكر فيها قربه من النبي ﷺ إليه ..) .["شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد فانظر إلى عليّ كيف يقر ويعترف بأن الدين والإسلام قد تمكن في الأرض في أيام خلافته الشيعة يتمسك بقول علي بن أبي طالب – الإمام يخطئ –؟!

وهذه الخطبة التي مدح فيها عمر ألقاها في ضرورة للتقية الشيعية التي ألصقوها تهمة ورحمته عليهم.
وكم هناك من خطب لعليّ منقولة في نهج الفاروق كان سبباً لعز الدين، ورفعة البلاد الإسلامية، وأنه أقام الناس على وقوم العوج وأزهق الباطل، وأحيا السنة عم رسول الله ووالد سبطيه وهو يبالغ في مدح (لله بلاء فلان، فقد قوم الأود، وداوى العمد نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها وسبق واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة لا المستيقن المهتدي) . ["نهج البلاغة" تحقيق البلاغة" تحقيق محمد عبده ج٢ ص٣٢٢].
يقول ابن أبي الحديد: (وفلان المكنى عنه : النسخة التي بخط الرضى أبي الحسن جامع نهج ..... وسألت عنه النقيب أبا جعفر يحيى بن عمر، فقلت له: أثنى عليه أمير المؤمنين نهج البلاغة" لابن أبي الحديد ج٣ ص٩٢ جزء١٢].

ومثله ذكر ابن الميثم [انظر لذلك شرح نهج ٩٧] والدنبلي وعلي نقي في الدرة النجفية [ج٤ ص٧١٢].

فلينظر كيف يعلن علي رضى الله عنه على ملأ عنه قوم العوج، وعالج المرض، وعامل وتركها خلفا، لم يدركها هو، ولا الفتنة يلام عليه، أصاب خير الولاية والخلافة، القتل والقتال الذي حدث بين المسلمين أداء حقه، ولم يقصر فيه ولم يظلم.
فهذا هو الذي يليق أن يضرب الدين في عصره

ولقد استشارعمر عليا في الخروج إلى غزو (إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم دون أقصى بلادهم. ليس بعدك مرجع يرجعون محرباً، واحفز معه أهل البلاء والنصيحة، تكن الأخرى، كنت ردأ للناس ومثابة للمسلمين) صبحي صالح ص١٩٣].
ويكتب ابن أبي الحديد تحته شرحاً : (أشار حذراً أن يصاب فيذهب المسلمون كلهم لذهاب جانبه على الناس ويقيم هو في المدينة، فإن ["شرح نهج البلاغة" ج٢ جزء٨ ص٣٦٩، ٣٧٠].
فمن يقرأ هذه الخطبة يتبين له الحب شخصه وحياته، والرجاء والتمني لبقائه في والمسلمين رغم أنوف المبغضين رضي الله عنه كان مصممأعلى المسير إلى رضي الله عنه كان يعرف ذلك، ومع ذلك أراد يراه سبباً لعز الإسلام ومجده وشموخه، وأن لا الإسلام ودولته قالة ولا تدور عليهم عمر بن الخطاب كان يريد أن ينيب عنه في طالب رضي الله عنهما ، فكانت فرصة ذهبية

الحقوق الموهومة التي يزعم الشيعة أنها ليتأكد لك أيها القارئ أنه لم يكن بينهما الشيعة هداهم الله .

و لما استشار عمر عليا في الشخوص لقتال له:
(إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا أظهره، وجنده الذي أعدّه وأمدّه، حتى بلغ ما على موعود من الله، والله منجز وعده، وناصر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه ، فإن وذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً. والعرب كثيرون بالإسلام، عزيزون بالاجتماع! فكن وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من العرب من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما إليك مما بين يديك.
إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: استرحتم، فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك، مسير القوم إلى قتال المسلمين، فإن الله أقدر على تغيير ما يكره. وأما ما ذكرت من مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر صبحي ص٢٠٣، ٢٠٤ تحت عنوان "ومن كلام له (أي وقد استشاره عمر في الشخوص لقتال الفرس وأيضاً أشار بذلك إلى دعاء النبي ﷺ "اللهم رواه المجلسي في "بحار الأنوار" عن محمد كتاب السماء والعالم] فإن دعاء الرسول لا فقد نبّه سيد أهل البيت بأن الفاروق ليس وعليه يدور رحى الإسلام والعرب المسلمين، تدور، وأنى لها ذلك؟ ولذلك يلح عليه الأرض انتفضت عليك العرب من أطرافها الفاروق هو الأصل، فإن استؤصل لا يبقى تنكسر الرحى ولا تدور.

وكان علي رضي الله عنه يعتقد أن الله جعل وكان يرى بأنه محدّث بأخبار الرسول، ولذلك حتى وفي الأمور الصغيرة والتافهة، وقد نقل الكوفة (قيل له: يا أمير المؤمنين! أتنزل لأن عمر بن الخطاب كان يبغضه، ولكني نازل المسجد الأعظم فصلى ركعتين، ثم نزل الرحبة بن داؤد الدينوري ص١٥٢].
وكذلك لما تكلم في رد فدك أبى أن يعمل خلاف مرتضى يقول: (فلما وصل الأمر إلى علي بن أبي فدك، فقال: إني لأستحي من الله أن أردّ شيئاً منع . ["كتاب الشافي في الإمامة" ص٢١٣، أيضاً "شرح الحديد].

وننقل هنا روايات ثلاث تأييداً لهاتين الأولى : عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي علياً خالف عمر، ولا غيّر شيئاً مما صنع حين لمحب الطبري ج٢ ص٨٥].
والرواية الثانية "أن أهل نجران جاءوا فقال في جوابهم: إن عمر كان رشيد الأمر، فلا ["البيهقي" ج١٠ ص١٣٠، "الكامل" لابن أثير ج٢ ص٢٠١ "التاريخ الكبير" للإمام البخاري ج٤ ص١٤٥ ط آدم ص٢٣ ط مصر، "كتاب الأموال" ص٩٨، "فتوح والرواية الثالثة أن علياً قال حين قدم ["كتاب الخراج" لابن آدم ص٢٣، أيضاً "فتوح مصر].
وما كان كل هذا إلا لأنه يراه رجلاً ملهماً حسب مسدداً يدور معه الحق أينما دار.

وأورد ابن أبي الحديد (أن الفاروق لما دخل عليه ابنا عم رسول الله ﷺ عبدالله بن الله عنهم فقال ابن عباس: فسمعنا صوت أم : واعمراه، وكان معها نسوة يبكين فارتج إن الله لم يغفر له، فقلت: والله! إني لأرجو أن تعالى: ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾: إن كنت ما المسلمين تقضي بالكتاب وتقسم بالسوية، أتشهد لي بهذا يا ابن عباس؟ فكعكعت أي كتفي وقال: اشهد، وفى رواية لم تجزع يا إسلامك عزاً، وإمارتك فخراً، ولقد ملأت الأرض يا ابن عباس! قال: فكأنه كره الشهادة نعم، وأنا معك، فقال: نعم) . ["ابن أبي "كتاب الآثار" ص٢٠٧، "سيرة عمر" لابن الجوزي

وأكثر من هذا أن علياً – وهو الإمام المعصوم بأن عمر من أهل الجنة لما سمعه من لسان الصادق الأمين ﷺ، ولأجل ذلك كان يتمنى بأن الفاروق عمر رضي الله عنه في حياته، كما جعفر الطوسي وابن بابويه وابن أبي (لما غسل عمر وكفن دخل علي عليه السلام إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى (أي .["كتاب الشافي" لعلم الهدى ص١٧١، و"تلخيص ص٤٢٨ ط إيران، و"معاني الأخبار" للصدوق وقدوردت هذه الرواية في كتب السنة

وأما ابن أبي الحديد فيذكر (طعن أمير مسجى لم يصل الفجر بعد، فقيل: يا أمير لاها الله إذن، لا حظ لامرئ في الإسلام ضيع صلاته، ثم جرحه دماً فقال: هاتوا لي عمامة، فعصب جرحه، إلى ابنه عبد الله وقال: ضع خدي إلى الأرض يا أعجل بها وظننت أنها إختلاس من عقله،

الأرض يا بني، فلم أفعل، فقال الثالثة: ضع خدّي فعرفت أنه مجتمع العقل، ولم يمنعه أن فوضعت خدّه إلى الأرض حتى نظرت إلى أطراف أضعاف التراب ، وبكى حتى نظرت إلى الطين أذني لأسمع ما يقول فسمعته يقول: يا ويل عمر الله عنه، وقد جاء في رواية أن علياً عليه أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا أبي الحديد ج٣ ص١٤٧].

فهل هناك أكثر من هذا ؟
نعم! هناك أكثر وأكثر، لقد شهد علي رضي الله نبيها أبو بكر وعمر) .["كتاب الشافي" ج٢ وقال فيه وفي أبي بكر في رسالته: (إنهما والمقتدى بهما بعد رسول الله، ومن اقتدى للطوسي ج٢ ص٤٢٨].
وأيضا روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن أبا عمر مني بمنزلة البصر) . ["عيون أخبار ص٣١٣، أيضاً "معاني الأخبار" للقمي ص١١٠، أيضاً العسكري"].
والجدير بالذكر أن هذه الرواية رواها عليّ عن علي ابنه الحسن رضي الله عنهما.

مدح أهل البيت للفاروق :

يقول ابن عباس رضي الله عنهما : (رحم الله أبا الإسلام، ومأوى الأيتام، ومنتهى الإحسان، ومحل ومعقل الحنفاء، وقام بحق الله صابراً وآمن العباد) . ["مروج الذهب" للمسعودي التواريخ" ج٢ ص١٤٤ ط إيران].
وقد بالغ في مدحه سائر أهل البيت كما

ولقد أورد الكليني في كتاب "الروضة من السادس المعصوم لدى الشيعة – لم يكن بولايتهما أيضاً، فيقول صاحبه المشهور لدى أبي عبد الله عليه السلام إذ دخلت علينا أم عمر تستأذن عليه. فقال أبو عبد الله عليه قال: فقلت: نعم، قال: فأذن لها. قال: فتكلمت فإذا امرأة بليغة، فسألته عنهما (أي توليهما، قالت : فأقول لربي إذا لقيته : ["الروضة من الكافي" ج٨ ص١٠١ ط إيران تحت مع المرأة"].

فهذا هو جعفر الصادق الذي جعلوا مذهبهم رسمه، حيث سموا أنفسهم جعفريين، ومذهبهم بكر وعمر، بل يأمر أتباعه أيضاً بتوليهما، ربنا على من يمتثل أمره وأمر آبائه في ولاية الفاروق وغيرهما من أصحاب النبي صلوات أجمعين.

تزويج علي ابنته أم كلثوم من عمر – رضي

ولأجل هذه المحبة والعلاقة الحميمة بينهما : الله عنه ابنته التي ولدتها فاطمة بنت حينما سأله الزواج منها ؛ رضى به ، وثقة واعترافاً بمحاسنه وجمال سيرته، وإظهاراً المحكمة المباركة ما يحرق قلوب الحساد ، التاريخ والأنساب وجميع محدثي الشيعة وأئمتهم المعصومين حسب زعمهم :

يقول المؤرخ الشيعي أحمد بن أبي يعقوب في ١٧ من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (وفي هذه السنة خطب عمر إلى علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله، فقال علي: إنها ذهبت. لكني سمعت رسول الله يقول: كل نسب وسبب

سببي ونسبي وصهري، فأردت أن يكون لي سبب فتزوجها وأمهرها عشرة آلاف دينار) . [تاريخ ١٥٠].

وأقر بهذا الزواج أصحاب الصحاح الأربعة يعقوب الكليني في كافيه
وروى أيضاً عن سليمان بن خالد أنه قال جعفر الصادق – عن امرأة توفي زوجها أين شاءت؟ قال : بلى حيث شاءت، ثم قال : إن علياً فأخذ بيدها فانطلق بها إلى بيته.["الكافي في المتوفى عنها زوجها ج٦ ص١١٥، ١١٦، وفي نفس ذلك، وأورد هذه الرواية شيخ الطائفة أبواب العدة، باب المتوفى عنها زوجها ج٣ معاوية بن عمار، وأوردهما في "تهذيب ص١٦١].

وهناك رواية أخرى رواها الطوسي عن جعفر – أبيه الباقر أنه قال:
(ماتت أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر يدرى أيهما هلك قبل، فلم يورث أحدهما من الآخر، ["تهذيب الأحكام" كتاب الميراث، باب ميراث ص٢٦٢].
وذكر هذا الزواج من محدثي الشيعة كتابه "الشافي" [ص١١٦] وفى كتابه "تنزيه وابن شهر آشوب في كتابه "مناقب آل أبي الهند] والأربلي في "كشف الغمة في معرفة وابن أبي الحديد في "شرح نهج البلاغة" [ج٣ في "حديقة الشيعة" [ص٢٧٧ ط طهران] والقاضي يسمونه بالشهيد الثالث في كتابه "مجالس أيضاً ص٨٢].

ويقول وهو يذكر المقداد بن الأسود: (إن زوج بنته من عمر) . ["مجالس المؤمنين" ص٨٥].
وأيضاً ذكر هذا الزواج في كتابه "مصائب وأيضاً ذكره نعمة الله الجزائري في كتابه المجلسي في كتابه "بحار الأنوار" [باب أحوال طهران]، والمؤرخ الشيعي المرزا عباس علي طراز مذهب مظفري" فارسي، باب حكاية تزويج الخطاب]، ومحمد جواد الشري في كتابه ["أمير عنوان "علي في عهد عمر" ط بيروت]، [ج١ ص١٨٦ فصل٦ تحت عنوان "ذكر أولاد أمير القديم] وغيرهم ممن يبلغ عددهم حد .

ولقد استدل بهذا الزواج فقهاء الشيعة الهاشمي، فكتب الحلّي في شرائع الإسلام (ويجوز والعربية العجمي، والهاشمية غير الهاشمي) الجعفري للحلي، كتاب النكاح، المتوفى ٦٧٢].
وكتب تحت هذا شارح الشرائع زين الدين وزوج النبي ابنته عثمان، وزوج ابنته من بني هاشم، وكذلك زوّج علي ابنته أم كلثوم عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين، وتزوج وكلهم من غير بني هاشم) . ["مسالك الأفهام" شرح لواحق العقد ج١].
ونريد أن نختتم الكلام في هذا الموضوع الشيعي: قال :(إن عمر بن الخطاب وجه إلى كلثوم امرأة عمر طيباً بدنانير، وجعلته في الروم، فرجع البريد إليها ومعه ملء وقد صبت الجواهر في حجرها، فقال : من أين لك وقال : هذا للمسلمين، قالت : كيف وهو عوض أبوك، فقال علي عليه السلام : لك منه بقيمة

لأن بريد المسلمين حمله) .["شرح نهج البلاغة" ١٣٧٥هـ].

ولقد ذكر هذا الزواج علماء الأنساب الأشراف" [ج١ ص٤٢٨ ط مصر]، وابن حزم في "جمهرة [ص٣٧، ٣٨ ط مصر]، والبغدادي في كتابه "المحبر" علي ص٥٦ و٤٣٧ ط دكن]، والدينوري في علي ص٩٢ ط مصر وأيضاً ص٧٩، ٨٠ تحت عنوان الخطاب]، وغيرهم.

إكرام الفاروق أهل البيت واحترامه

ولم تكن هذه العلاقات من طرف واحد ، بل كل العلاقات ؛ فكان الفاروق يجل أهل بيت هو، وكان يحترمهم ويقدمهم في الحقوق ذكر المؤرخون قاطبة أن الفاروق لما بيت المال قدّم على الجميع بني هاشم أهل بيته عليه الصلاة والسلام.
فها هو اليعقوبي يذكر ذلك بقوله :
(ودون عمر الدواوين، وفرض العطاء سنة فأشير عليه أن يجعل ديواناً، فدعا عقيل جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف [وكلهم الناس على منازلهم وابدأوا ببني عبد طالب في خمسة آلاف، والحسن بن علي في ثلاثة في ثلاثة آلاف ، ولنفسه أربعة آلاف .. وكان هريرة من البحرين مبلغه سبعمائة ألف درهم، الناس على منازلهم، واكتبوا بني عبد أتبعوهم عمر بن الخطاب وقومه، فلما نظر في القرابة برسول الله، ولكن ابدأوا برسول

تضعوا عمر بحيث وضعه الله) . ["تاريخ بيروت].
وأما ابن أبي الحديد فقال : (لا بل أبدأ فالأقرب، فبدأ ببني هاشم، ثم ببني عبد بطون قريش، فقسم عمر مروطاً بين نساء فقال بعض من عنده : أعط هذا يا أمير يعنون أم كلثوم بنت علي عليه السلام - فقال رسول الله ﷺ ، وكانت تزفر لنا يوم أحد قرباً الحديد ج٣ ص١١٣، ١١٤].
ولقد ثبت أن الفاروق كان يقدر ويكرم أهل لا يكن للآخرين، حتى أهل بيته وخاصته.
وذكر أن ابنة يزدجرد كسرى إيران أكبر أسارى إيران أرسلت مع من أرسل إلى أمير عمر الفاروق رضي الله عنه، وتطلع الناس ابن أمير المؤمنين والمجاهد الباسل الذي غزوات عديدة، لأنه هو الذي كان لها كفوا، ولالابنه ولا لأحد من أهل بيته، بل رجح أهل بيت علي رضي الله عنهما، وهى التي ولدت علي بن بقي وحيداً من أبناء الحسين في كربلاء حياً ولقد ذكر ذلك نسابة شيعي مشهورهوابن : نهبت في فسخ المدائن فنفلها عمر بن ["عمدة الطالب في أنساب أبي طالب" الفصل الحسين ص١٩٢].
كما ذكر ذلك محدث الشيعة المعروف في صحيحه محمد الباقر أنه قال :
(لما قدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها بيروج باداهرمز، فقال عمر : أتشتمنى هذه وهمّ عليه السلام : ليس ذلك لك، خيرها رجلاً من فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين المؤمنين : ما اسمك؟ فقالت : جهان شاه، فقال

شهربانويه، ثم قال للحسين : يا أبا عبد الله! فولدت علي بن الحسين عليه السلام، وكان : ابن الخيرتين، فخيرة الله من العرب هاشم الأسود الدائلي قال فيه :
وإن غلاماً بين كسرى وهاشم
لأكرم من نيطت عليه التمائم) . ["الأصول من التواريخ ج١٠ ص٣، ٤].

وقبل ذلك ساعد أباه علياً في زواجه من سابقاً.

و كان الفاروق يأخذ غلة فدك ويدفع إليهم ["شرح نهج البلاغة" لابن ميثم ج٥ ص١٠٧، أيضاً ص٣٣٢، وابن أبي الحديد أيضاً].

ومن إكرامه وتقديره لأهل البيت ما ذكره ابن أنه قال : (أمر عمر الحسين بن علي أن يأتيه عليه السلام عبد الله بن عمر فسأله من أين يأذن لي فرجع الحسين ولقيه عمر من الغد، قد أتيتك، ولكن أخبرني ابنك عبد الله أنه : وأنت عندي مثله؟ وهل أنبت الشعر على البلاغة" لابن أبي الحديد ج٣ ص١١٠].
وكان يقول في عامة بني هاشم ما رواه علي بن علي أنه قال : (قال عمر بن الخطاب : عيادة) . ["الآمالي" للطوسي ج٢ ص٣٤٥ ط نجف].
ونقل الطوسي والصدوق أن عمر لم يكن بن أبي طالب ولم يكن يتحمله، ومرة (وقع رجل بمحضر من عمر، فقال : تعرف صاحب هذا القبر؟ تذكر علياً إلا بخير، فإنك إن آذيته آذيت هذا

ج٢ ص٤٦، أيضاً "الآمالي" للصدوق ص٣٢٤، ومثله شهر آشوب ج٢ ص١٥٤ ط الهند].

حب آل البيت ومبايعتهم للفاروق :

وكان أهل بيت النبوة يتبادلون معه هذا ولم يصغوا إلى من يتكلم فيه، أو يطعنه تبرؤا ممن فعل هذا، وأنكروا عليه كما سيأتي وأكثر من ذلك كافئوه على احترامه لهم ثمار النبوة، وزوّجوها منه، وأطاعوه، وناصحوه، وشاوروه بأحسن ما رأوه، نيابته، وجاهدوا تحت رايته، ولم يتأخروا منهم وفق الكتاب والسنة، وبذلوا له كل فها هو علي بن أبي طالب يقر بذلك في رسالته بمصر بعد مقتل محمد بن أبي بكر عامله على الأحداث التي وقعت عقب وفاة الرسول (فتولى أبو بكر تلك الأمور ..... فلما احتضر فسمعنا وأطعنا وناصحنا – ثم يمدحه حسب مدحه – وتولى عمر الأمر، وكان مرضي السيرة، ["الغارات" للثقفي ج١ ص٣٠٧، والنقيبة هي أي لم نتأخر في بيعته، ولم نبخل بالسمع كانت طيبة، ونفسه كان ميموناً مباركاً، ولقد أثبت هذا الطوسي في أماليه حيث يروي الله عنه أنه قال : (فبايعت عمر كما جعلني سادس ستة، ودخلت حيث أدخلني) . ص١٢١ ط نجف].

فبايعه علي بن أبي طالب، وسمع له، وأطاعه، ودخل اللجنة التي جعلها لانتخاب الخليفة ، وعمل بمشورته دون غيره كما ذكر اليعقوبي

(إن عمر شاور أصحاب رسول الله في سواد تقسمها بيننا، فشاور علياً، فقال : إن شيء! ولكن تقرها في أيديهم يعملونها، فتكون الله! هذا الرأي) .["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص١٥١، وكذلك وردت الروايات الكثيرة في المسائل علي ، ولقد بوب شيخ الشيعة المفيد باباً قضاياه في إمرة عمر بن الخطاب" وأورد عمر بقضاء علي رضي الله عنهما، ومنها :
(أن عمر أتى بحامل قد زنت فأمر برجمها : هب أن لك سبيلاً عليها أي سبيل لك على ما في ولا تزر وازرة وزر أخرى)؟ فقال عمر : لا الحسن ، ثم قال : فما أصنع بها؟ قال : احتط ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد، به على أمير المؤمنين عليه السلام) .
وأيضا ذكر المفيد :
أن عمر استدعى امرأة كانت تتحدث عندها وارتاعت وخرجت معهم فأملصت ووقع إلى فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله صلى الله الحكم في ذلك فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدباً، عليك في ذلك ، وأمير المؤمنين عليه السلام عمر : ما عندك في هذا يا أبا الحسن؟ فقال : عندك؟ قال : قد قال القوم ما سمعت، قال : : إن كان القوم قاربوك فقد غشوك وإن عاقلتك لأن قتل الصبى خطأ تعلق بك ، فقال والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ، السلام . ["الإرشاد" ص١١٠].
وأيضاً (عن يونس عن الحسن أن عمر أتى برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : خصمتك ، إن الله تعالى يقول: ﴿ وحمله وفصاله قائلاً: ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين ﴾ فإذا تمت المرأة الرضاعة سنتين، وكان

الحمل منها ستة أشهر، فخلى عمر سبيل المرأة الصحابة والتابعون ومن أخذ عنه إلى وأيضاً : (إن امرأة شهد عليها الشهود أنهم رجل يطأها ليس ببعل لها، فأمر عمر برجمها إنك تعلم أني بريئة، فغضب عمر وقال : المؤمنين عليه السلام : ردوها واسألوها حالها فقالت : كان لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي في إبل أهلي لبن وخرج خليطنا وكان في إبله أن يسقيني حتى أمكنه من نفسي فأبيت، فلما نفسي كرها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : باغ ولا عاد فلا إثم عليه ﴾ فلما سمع ذلك عمر ص ٣١٢].

فعمل الفاروق في جميع هذه القضايا بقضاء حسب رواية شيعية : (علي أقضانا) . ["الأمالي" نجف].

أفبعد هذا يمكن القول بأن علياً كان يخالف بينهما شيء؟!

وهل يتصور أن شخصاً لا يعترف ولا يقرّ بولاية في الشورى وفي المسائل المهمة والنوائب ويؤخذ بقوله ويقضى به بين الناس، وينفذ وأكثر من ذلك : أن عليًا كان ينوب عنه في أنابه عمر سنة ١٥ من الهجرة لما استمد أهل فشاور أصحابه فمنعه علي، وقال له : لا تخرج فقال عمر : إني أبادر بجهاز العدو موت فقدتم العباس لينقض بكم الشر ، كما ينتقض فشخص عمر إلى الشام.

(وإن علياً عليه السلام هو كان المستخلف البلاغة" لابن أبي الحديد ج٢ جزء ٨ ص٣٧٠].

ولقد ذكر المؤرخون أن الفاروق رضي الله ثلاث مرات في الحكم على عاصمة المؤمنين :

أراد غزو العراق بنفسه. وسنة ١٥ عند إلى أيلة سنة ١٧ من الهجرة . [انظر : ص٣٥ وص٥٥ ط بيروت، وأيضاً "الطبري" ج٤ ص٨٣، بيروت].

ولأجل ذلك قال علي رضي الله عنه لما عزموا خير لكم مني أميراً) . [نهج البلاغة ص١٣٦ يشير بذلك إلى وزارته أيام الصديق وأيام ولأجل ذلك كان يقاتل هو وبنوه وأهله وذووه الغنائم والهدايا والجواري والسبايا، تحت رايته جهاداً، ولم يكن الجواري والإماء والتمتع بها، وقد ثبت هذا كله كما ذكرناه ومن ذلك ما روى الشيعة أن الحسن بن علي والسلام قاتل تحت لواء الفاروق، وجاهد وإرشاداته في الجيش الذي أرسل إلى غزو مسجداً يعرف بلسان الأرض! ولقد سمي بهذا الاسم أصفهان أيام خلافة عمر بن الخطاب مجاهداً في البلاد مع عساكر الإسلام نزل في موضع هذا كما يزعمون – فسميت هذه البقعة لسان الأرض المنتهى" للعباس القمي ص٣٩٠ ط إيران].
وأخيراً نريد أن نختم هذا البحث بمظهر يدل البيت للفاروق رضوان الله عليهم أجمعين، أبناءهم باسم الفاروق عمر، حباً الأفعال الطيبة والمكارم العظيمة، ولما وإقراراً بالصلات الودية الوطيدة التي والصهر القائم بينه وبينهم.
فأول من سمى ابنه باسمه : الإمام الأول عند عنه ، فقد سمى ابنه من أم حبيب بنت ربيعة رضي الله عنه– : عمر ، كما ذكر ذلك المفيد والأصفهاني وصاحب الفصول، يقول المفيد في المؤمنين وعددهم وأسماءهم": (فأولاد أمير

ذكراً وأنثى (١) الحسن (٢) الحسين .....(٦) عمر أمهما أم حبيب بنت ربيعة) . ["الإرشاد" ويقول اليعقوبي : (وكان له من الولد والحسين ومحسن مات صغيراً، أمهم فاطمة بنت أم حبيب بنت ربيعة البكرية) . ["تاريخ "مقاتل الطالبيين" ص٨٤ ط بيروت].

وأما المجلسي فيذكرأن (عمر بن علي من كربلاء، وأمه أم البنين بنت الحزام من قتل مع الحسين بكربلاء ص٥٧٠].

وصاحب الفصول يقول تحت ذكر أولاد علي بن التغلبية، وهي الصهباء بنت ربيعة من السبي بعين التمر، وعمّر عمر هذا حتى بلغ خمسة علي عليه السلام، وذلك أن جميع إخوته قتلوا جميعهم قبله مع الحسين (ع) بالطف منشورات الأعلمي طهران ص١٤٣، "عمدة الطالب طالب" ص٣٦١ ط نجف، "تحفة الإهاب" ص٢٥١، ٢٥٢، ج١ ص٥٧٥].

ولقد تبعه في هذا الحب لعمر بن الخطاب أيضاً.

يقول المفيد في باب "ذكر ولد الحسن بن علي وأسماؤهم".

(أولاد الحسن بن علي (ع) خمسة عشر ولداً عمر (٦) قاسم (٧) عبد الله أمهم أم ولد) اليعقوبي" ج٢ ص٢٢٨، "عمدة الطالب" ص٨١، ص٢٤٠ "الفصول المهمة" ص١٦٦].

ويقول المجلسي :

(كان عمر بن الحسن ممن استشهد مع الحسين ص٥٨٢].

ولكن الأصفهاني يرى أنه لم يقتل، بل كان ممن

(وحمل أهله (الحسين بعد قتله) أسرى وفيهم الحسن بن علي بن أبي طالب) .["مقاتل وكذلك ابنه الثاني الحسين رضي الله عنه كما ذكر المجلسي تحت ذكر من قتل من أهل البيت قتل من أبناء الحسين كما هو المشهور علي حجره، وبعضهم قالوا : أيضاً قتل من أبنائه العيون" للمجلسي ص٥٨٢].

ومن بعد الحسين ابنه علي الملقب بزين :عمر، كما قال المفيد في باب "ذكر ولد علي الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً (١) (ع) أمه أم عبد الله بنت الحسن ... (٦) عمر لام ص٢٦١، "كشف الغمة" ج٢ ص١٠٥، "عمدة الطالب" الآمال" ج٢ ص٤٣، "الفصول المهمة" ص٢٠٩].

وأما الأصفهاني فيذكر أن عمر هذا كان من كما يقول تحت ترجمة زيد بن علي : (وزيد بن أبي طالب .... وأمه أم ولد أهداها المختار بن فولدت له زيداً وعمر وعلياً وخديجة ..... ألفاً، فقال لها : أدبري فأدبرت، ثم قال لها : أحداً أحق بها من علي بن الحسين فبعث بها ["مقاتل الطالبين" ص١٢٧].

والجدير بالذكر أن كثيراً من أولاد عمر هذا خرج من أبناء عمومتهم ["وتفاصيل هذا وكذلك موسى بن جعفر الملقب بالكاظم – أحد أبنائه : عمر ؛ كما ذكر الأربلي تحت ص٢١٦].

فهؤلاء الأئمة الخمسة لدى الشيعة يظهرون صدورهم من حب وولاء حتى بعد وفاته ؛ الله عنهم أجمعين – . شاهدين بفعلهم هذا على أساطير وخرافات حول العداوة بينهم ، مما لا وأخلاق الصحابة رضي الله عنهم .

وبعد هؤلاء : سرى هذا الاسم في أولادهم كما في كتب والسير، وأورد بعضاً منها الأصفهاني في الغمة" ، يقول الأصفهاني:
فمن الذين خرجوا طلباً للحكم والحكومة من الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن المستعين.
وعمر بن إسحاق بن الحسن بن علي بن المعروف بصاحب فخ أيام موسى الهادي" ص٤٥٦ ط بيروت].
و"عمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الطالبين" أيضاً ص٤٤٦].
وغيرهم كثير ، ولكننا اكتفينا بالخمسة لقولهم بعصمتهم وإمامتهم .

موقف أهل البيت من عثمان رضي الله عنه:

وأما ذو النورين ثالث الخلفاء الله وزوج ابنتيه رقية وأم كلثوم، وعديم الأولون ولا الآخرون في أمة من الأمم، وعديل الله عليهم أجمعين، وأول مهاجر بعد خليل الله الإسلام وأداها إلى آفاق لم تبلغ إليها من وبلاداً واسعة شاسعة، وأمد المسلمين من واشترى لهم بئر رومة حينما لم يكن لهم بئر إلى طيبة التي طيبها الله بقدوم صاحب اشترى لهم أرضاً يبنون عليها المسجد الذي هو ولم تكن إمداداته هذه ومساعداته لعامة جيش العسرة وغيرها فحسب ، بل كان خيراً، وناثرها ،حتى على الخاصة كما كان على وهو الذي ساعد عليًا في زواجه، وأعطاه بن أبي طالب رضي الله عنه بنفسه(إني لما منه زواج فاطمة قال لي : بع درعك وائتني

فاطمة ما يصلحكما، قال علي : فأخذت درعي بأربع مائة درهم سود هجرية من عثمان بن وقبض الدرع مني قال : يا أبا الحسن! ألست بالدراهم مني؟ فقلت : نعم، قال : فإن هذا الدرع والدراهم وأقبلت إلى رسول الله وأخبرته بما كان من أمر عثمان فدعا له للخوارزمي ص٢٥٢، ٢٥٣ ط نجف، "كشف الغمة" و"بحار الأنوار" للمجلسي ص٣٩، ٤٠ ط إيران].

ولأجل ذلك كان ابن عم رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو (عثمان بن عفان) كان والله أكرم بالأسحار، كثير الدموع عند ذكر النار، منحة، حبيباً، أبياً، وفياً : صاحب جيش .["تاريخ المسعودي" ج٣ ص٥١ ط مصر، أيضاً "ناسخ محمد تقي ج٥ ص١٤٤ ط طهران].

وقد أشهده رسول الله ﷺ فيمن أشهدهم على زواج – حيث يروي الشيعة عن أنس (أنه قال له فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان ..... وبعددهم فدعوتهم له، فلما أن أخذوا مجالسهم قال ..... فاطمة من علي على أربعمائة مثقال من فضة) ص٣٥٨، أيضاً "المناقب" للخوارزمي ص٢٥٢، ج١٠ ص٣٨].

ويفتخر الشيعة بأن رسول الله ﷺ زوج علياً أصهاره وأرحامه، وهذا الذي جعلهم يقولون فكيف بمن زوجه رسول الله ﷺ ابنتين من بناته ، حيث تزوج رقية بنت النبي ﷺ بمكة، وبعد الثانية أم كلثوم رضي الله عنها ، كما يقر فها هو المجلسي يذكر ذلك في كتابه "حياة بسنده الصحيح المعتمد عندهم بقوله :

(إن رسول الله ﷺ ولد له من خديجة القاسم، كلثوم، ورقية، وزينب، وفاطمة، وتزوج علي

ربيعة من زينب، وكان رجلاً من بني أمية ، كما كلثوم وماتت قبل أن يدخل بها، ثم لما أراد من رقية) . ["حياة القلوب" للمجلسي ج٢ ص٥٨٨ وأورد الحميري رواية عن جعفر بن محمد خديجة: القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية السلام فاطمة عليها السلام، وتزوج أبو زينباً، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم رسول الله ﷺ مكانها رقية) . ["قرب الإسناد" ص٦، وروى مثل هذه الرواية العباس القمي في والمامقاني في "تنقيح الرجال" ["المنتهى" ج١ ص٧٣].

وأقر بذلك الشري حيث كتب :

(وما كان عثمان دون الشيخين صحبة ولا الموقرين، وهو صهر الرسول مرتين، تزوج ولد، عبد الله توفي وعمره ست سنين وكانت النبي بنته الثانية أم كلثوم، فلم تلبث أم) . [كتاب "أمير المؤمنين" لمحمد جواد الشيعي عثمان ص٢٥٦].

ولقد ذكر المسعودي تحت ذكر أولاده ﷺ :

(وكل أولاده من خديجة خلا إبراهيم وولد له ﷺ أكبر بنيه سناً، ورقية وأم كلثوم، وكانتا (عمه) فطلقاهما لخبر يطول ذكره فتزوجهما واحده) . ["مروج الذهب" ج٢ ص٢٩٨ ط مصر].

هذا ولقد شهد بذلك علي بن أبي طالب أيضاً ، ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى الله – ﷺ – وشيجة رحم منهما، وقد نلت من صهره ما البلاغة" تحقيق صبحي صالح ص٢٣٤].

هذا وقد أنزله رسول الله ﷺ بمنزلة الفؤاد مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة الفؤاد) . ["عيون أخبار الرضا" ج١ ص٣٠٣ ط

ولقد مدحه جعفر الصادق بقوله : (إن علياً صلوات الله عليه وشيعته هم ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون) .

ويبين جعفر أيضاً مقام عثمان بن عفان عنه، وإخلاص عثمان للنبي عليه السلام الميزات التي امتاز بها عثمان دون غيره، يديه لعثمان، وبيعته بنفسه عنه، وذلك في (فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، فقال : انطلق إلى بما وعدني ربي من فتح مكة، فلما انطلق السرج فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ وجلس عثمان رسول الله ﷺ المسلمين، وضرب بإحدى يديه على المسلمون : طوبى لعثمان قد طاف بالبيت فقال رسول اللهﷺ : ما كان ليفعل، فلما جاء أطفت بالبيت؟ فقال : ما كنت لأطوف بالبيت ذكر القصة وما فيها) .["كتاب الروضة من فهل هناك طاعة فوق هذه الطاعة ؟! حيث دخل سيده ومولاه رسول الله عليه الصلاة والسلام لم وذكر مثل ذلك المجلسي في كتابه "حياة رسول الله بأن عثمان قتله المشركون. قال بعد قتال من قتلوا عثمان ،فاتكأ بتمامها) . ["حياة القلوب" ج٢ ص٤٢٤ ط طهران].

مبايعة علي لعثمان رضي الله عنهما :

وكان علي يرى صحة إمامته وخلافته لاجتماع وكان يعد خلافته من الله رضى، ولم يكن لأحد أو ينكر إمامته حاضراً كان أم غائباً ؛ كما معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : (إنما والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما

اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تحقيق صبحي].

وكان أحد الستة الذين عينهم الفاروق المؤمنين، ولما بايعه عبد الرحمن بن عوف أهل الحل والعقد من المهاجرين والأنصار، عثمان بن عفان رضي الله عنه بايعه أول من طالب رضي الله عنه :

(فأول من بايع عثمان عبد الرحمن بن عوف ["طبقات ابن سعد" ج٣ ص٤٢ ط ليدن، أيضاً والاتفاق على عثمان بن عفان].

ويذكر ذلك علي رضي الله عنه بقوله : (للطوسي ج٢ الجزء١٨ ص١٢١ ط نجف].

وكان من المخلصين الأوفياء له، مناصحاً: خلافة الصديق والفاروق، ولقد بوب ذكروا فيها أقضية علي في خلافة ذي النورين ولقد ذكر المفيد في "الإرشاد" تحت عنوان عثمان" عدة قضايا حكم بها علي ونفذها (إن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل بكراً قالت : لا، فقال عثمان : أقيموا عليها السلام : إن للمرأة سمين سم للمحيض وسم فسال ماؤه في سم المحيض، فحملت منه، فاسأل : قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول المؤمنين عليه السلام : الحمل له والولد فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجب منه) . مكتبة بصيرتي قم ، إيران].

وأيضا (إن رجلاً كانت له سرية فأولدها ثم السيد فعتقت بملك ابنها لها وورث ولدها ولدها زوجها فارتفعا إلى عثمان يختصمان امرأتي، ولست مفرجاً عنها، فقال عثمان : هذه

حاضر ، فقال عليه السلام : سلوها هل جامعها فقال : لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبته، اذهبي شئت أن تسترقيه أو تعتقيه أو تبيعه
وروى الكليني عن أبي جعفر محمد الباقر (إن الوليد بن عقبة حين شهد عليه بشرب : اقض بينه وبين هؤلاء الذين زعموا أنه شرب السلام فجلد بسوط له شعبتان أربعين جلدة ص٢١٥ باب ما يجب فيه الحد من الشراب].
وقد ذكر اليعقوبي (أن الوليد لما قدم الناس لقرابته وكان أخا عثمان لأمه، فقام الشيعي ج٢ ص١٦٥].
ولا يكون هذا الفعل والعمل إلا ممن يقرّ أوامر الأمير، ويشارك الحاكم في حكمه، وكان وبنو هاشم معه، يطاوعون الخليفة الراشد عنه.
ويدل على ذلك قول علي رضي الله عنه لما استشهاد الإمام المظلوم ذي النورين رضي الله غيري ... وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلّي أمركم) . ["نهج البلاغة" تحقيق صبحي صالح

ذو النورين وعلاقاته مع أهل البيت:

ويدل على العلاقة الحميمة بينهم وبين الهاشميين المناصب في خلافته ؛ كقبول المطلب القضاء. ["الاستيعاب"، "أسد الغابة" وقبول الحارث بن نوفل أيضاً ["الطبقات"، وقبول عبد الله بن عباس الإمارة على الحج ص١٧٦].

وجهادهم تحت رايته، وفي العساكر والجيوش الكفار وأعداء الأمة الإسلامية، فقد اشترك في المعارك الإسلامية الواقعة في أفريقيا الأثير" ج٣ ص٤٥].

واشترك كل من الحسن والحسين ابني علي بن بن أبي طالب في معارك برقة وطرابلس تحت .["تاريخ ابن خلدون" ج٢ ص١٠٣].

واشترك كل من الحسن والحسين وعبد الله بن العاص الأموي في غزوات خراسان وطبرستان الطبري"، "الكامل لابن الأثير"، "البداية وغير ذلك من الغزوات والمعارك.

وكان عثمان يهدي إليهم الغنائم والهدايا ، والخدام.

ولقد نقل المامقاني عن الرضا – الإمام بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان للحسين فماتتا عندهما نفساوين) . ["تنقيح ج٣ ص٨٠ ط طهران].

فكان عثمان بن عفان يكرم الحسن والحسين لهذا أنه لما حوصر من قبل البغاة، أرسل عليّ لهما : (اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب . ["أنساب الأشراف" للبلاذري ج٥ ص٦٨، ٦٩ ط مصر].

وبعث عدة من أصحاب النبي ﷺ أبناءهم وكان فيمن ذهب للدفاع عنه ولزم الباب ابن أمّره ذو النورين في تلك الأيام على الحج لجهاد هؤلاء أحب إلي من الحج، فأقسم عليه والملوك" أحوال سنة ٣٥].

بل اشترك علي رضي الله عنه أول الأمر بنفسه هو بنفسه مراراً، وطرد الناس عنه، وأنفذ

جعفر) . ["شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد إيران].
(وانعزل عنه بعد أن دافع عنه طويلاً بيده ابن ميثم البحراني" ج٤ ص٣٥٤ ط طهران].
و(نابذهم بيده ولسانه وبأولاده فلم يغن "بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر"].
وقد ذكر ذلك نفسه حيث قال : (والله لقد) . ["شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد ج٣ لأن ذا النورين منعهم عن الدفاع وقال : أسلحتكم، ولزمتم بيوتكم . ["تاريخ خليفة بن عراق].
(ومانعهم الحسن بن علي وعبد الله بن وجماعة معهم من أبناء الأنصار فزجرهم نصرتي) . ["شرح النهج" تحت عنوان محاصرة وجرح فيمن جرح من أهل البيت وأبناء عنهما وقنبر مولاه . ["الأنساب" للبلاذي ج٥ ج٩٥، عثمان"].
ولما منع البغاة الطغاة عنه الماء خاطبهم (أيها الناس! إن الذي تفعلون لا يشبه أمر فارس والروم لتؤسر فتطعم فتسقي، فوالله لا إليه بثلاث قرب مملوءة ماء مع فتية من بني ص٥٣١، ومثله في "أنساب الأشراف"، للبلاذري ج٥ وقال المسعودي : (فلما بلغ علياً أنهم والحسين مع مواليه بالسلاح إلى بابه وبعث الزبير ابنه عبد الله، وطلحة ابنه آباؤهم اقتداء بما ذكرنا، فصدوهم عن واشتبك القوم، وجرح الحسن، وشج قنبر، القوم أن يتعصب بنو هاشم وبنو أمية، ومضى نفر منهم إلى دار قوم من الأنصار إليه محمد بن أبي بكر ورجلان آخران، وعند

مشاغل بالقتال، فأخذ محمد بن أبي بكر أبوك لساءه مكانك، فتراخت يده، وخرج عنه فقتلاه، وكان المصحف بين يديه يقرأ فيه، قد قتل أمير المؤمنين، فدخل الحسن فوجدوه قد فاضت نفسه رضي الله عنه ، فبكوا، وسعداً وغيرهم من المهاجرين والأنصار، وهو كالوالد الحزين وقال لابنيه : كيف قتل ولطم الحسن وضرب صدر الحسين، وشتم محمد الزبير) . ["مروج الذهب" للمسعودي ج٢ ص٣٤٤ ط ثم كان هو وأهله ممن دفنوه ليلاً، وصلوا عليه المعتزلي الشيعي :

(فخرج به ناس يسير من أهله ومعهم الحسن بن بن حذيفة بين المغرب والعشاء، فأتوا به بحش كوكب وهو خارج البقيع فصلوا عليه) . الشيعي ج١ ص٩٧ ط قديم إيران وج١ ص١٩٨ ط وكان من حب أهل البيت له أنهم زوجوا بناتهم زوجه ابنتيه كما سبق ، وسموا أبناءهم أبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان (فأولاد أمير المؤمنين سبعة وعشرون (٢)الحسين ...(١٠) عثمان أمه أم البنين بنت ["الإرشاد" للمفيد ص١٨٦ تحت عنوان "ذكر وذكر الأصفهاني أنه قتل مع أخيه الحسين (قتل عثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين خولى بن يزيد رمى عثمان بن علي بسهم فأوهطه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وأخذ رأسه) "عمدة الطالب" ص٣٥٦ ط النجف، و"تاريخ فهذا هو ذو النورين عثمان بن عفان رضي في الدنيا والآخرة، وحبيب أهل البيت وابن ويحبونه كصاحبيه الصديق والفاروق ،

كما بيناه من كتب الشيعة أنفسهم، ومن لديهم بذكر الصفحات والمجلدات.

ختامًا : أسأل الله أن نكون ممن قال الله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين للذين آمنوا) .

و الله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد